

ستبقي ذكراهم خالدة في ضمائر كل الشرفاء!

بحزن وألم عميقين ينعى المجلس العام للکرد الفيليين قوافل من شباب الكرد الفيليين الذين كانوا نزلاء سراديب وزنانات البعثيين العفالة منذ عام 1980. فمع انهيار النظام الدكتاتوري المقيت، الذي اغرق شعب العراق في بحر من الدماء، بدأت تتكشف يوما بعد الاخر الادلة الدامغة على مدى وحشية تلك الزمرة اللا انسانية التي حكمت العراق طيلة 35 عاما.

مئات المقابر الجماعية ، وجماجم وعظام مئات الالاف، ان لم يكن الملايين من العراقيين ، وملايين الصفحات والوثائق السوداء ، وانواع مختلفة من آلات التعذيب الهمجية، تلك هي الحصيلة التي تركها النظام المنهار بعد ان سقط بفعل آثامه الكبيرة. لقد اجرم النظام البعثي العفلي المنهار بحق الكثير من العراقيين، عربا واکرادا وترکمانا و آشوريين ، مسلمين ومسيحيين، ولم يكن اقل اجرا ما بحق ابناء دول الجوار من عرب و فرس ويهود.

ان جرائم النظام في العراق تدل بشكل واضح لا لبس فيه على طبيعته العنصرية والطائفية ، رغم انه لم يبخل في اظهار و ابراز دوافعه الاجرامية الاخرى. فقد ركز اجرامه، كما تدل الوقائع الملموسة، على ابناء الشعب الكردي وبضمنهم الكرد الفيليين. وقد تفنن في اشكال القمع المسلط على الاكراد. واستخدم في محاربة الشعب الكردي اساليب ووسائل ترقى الى مستوى سياسة إبادة الجنس، ومنها محو الاف القرى و ابادته سكانها جميعا، الصغير فيها قبل الكبير، كما تؤكد الوقائع وشهود العيان. كما عمل بجد ونشاط على تغيير الطبيعة الديموغرافية لكثير من المناطق الكردية، وهو نوع اخر من الجرائم التي يدينها المجتمع البشري المتحضر ولا يحظى الا بدعم ومباركة القوى العنصرية والشوفينية التي تتقاطع مسيرتها مع مسيرة المجتمع المدني الدولي.

كانت جرائم النظام بحق الكرد الفيليين هي الاخرى ذات طبيعة خاصة، واتسمت بشدة الاجرام والحد، حاضرا ومستقبلا. فبعد اعتقال مئات الالاف من الناس الامنين وطردهم من بيوتهم ومساكنهم، استولى النظام على كافة ممتلكاتهم ووثائقهم، ورماهم على الحدود مع الدولة الجارة ايران. لقد كان الغرض من هذا الاجراء الاجرامي واضحا وجليا ، الا وهو الموت البطئ والافناء التام على مدى السنين اللاحقة. و اردف النظام جرائمه ضد الكرد الفيليين باجراء لا يقل بشاعة ودموية الا وهو احتجاز الالاف من شبابهم في سجونهم الرهيبة . كأن النظام المجرم كان يتلذذ برؤية الكرد الفيليين وهم يعانون الموت البطئ في الحياة الصعبة التي اضطروا للعيش فيها جراء حرمانهم من كل مستلزمات الحياة الضرورية وفي الوقت نفسه مضاعفة هذه

الالام بالقلق على مصير الابناء المحتجزين. وقد افلح النظام حقا في انزال اذى لايقدر بالاف العوائل الفيلية. فقد مات الالاف من الآباء والامهات وهم في حسرة على رؤية فلذات اكبادهم اوحتى سماع اخبارهم، وفنت وتشتت مئات العوائل الفيلية جراء جرائم النظام في عمليات التهجير القسرية.

ان حزننا لاحدود له ونحن نرى جرائم النظام التي يكشف النقاب عنها بالادلة الملموسة هذه الايام، ومنا ابادة الاف الشباب الفيليين الذين كانوا محتجزين في السجون العراقية بغير ذنب او محاكمة. اننا نرى ونشعر بالملموس ان النظام البعثي العفلكي قد استطاع بالفعل ان ينفذ بعضا من خططه الاجرامية العنصرية القربية والبعيدة المدى.

ولكن رياح التاريخ لم تهب وفق مشتهى البعثيين، إذ ان النظام لم يفلح ايضا في تنفيذ القسم الاكبر من هذه الخطط الشريرة التي استهدفت وجودنا وكياننا. وقد ثبت بالدليل القاطع خلال عمليات تحرير العراق من نظام البعث ان مسيرة التاريخ ليست في يد الطغاة، وان اعداء الحرية والحياة لامكان ولا مستقبل لهم على الارض. فقد هوت قوى الشر، ودانت دولة الارهاب والقمع تحت ثقل الجرائم التي قام بها النظام ضد شعب العراق وشعوب الارض قاطبة، وصار النظام وادواته المنفذة واعوانه ومريديه في مزبلة التاريخ، تلاحقهم اللعنات الابدية لضحاياهم الذين يعدون بالملايين.

ان رياحا اخرى تهب الان على بلادنا، انها رياح الحرية التي حرمتها عشرات السنين. وشعبنا يللم الان عظام الشهداء، ويعمل على تضييد الجروح وتهدة الالام. وثمة أعمال كثيرة في انتظار الجميع، وفي المقدمة منها اعادة الاستقرار والامن الى ربوع الوطن وبناء المجتمع المدني الديمقراطي الفدرالي الذي يؤمن العيش الكريم لابناء العراق جميعا، بغض النظر عن منابعهم او اتجاهاتهم الفكرية او معتقداتهم، ويضمن لجميع القوميات حرياتهما وحقوقهما المشروعة وعلى قدم المساواة.

ان توفير مستلزمات المجتمع المدني الديمقراطي الفدرالي في العراق كفيلة بتحقيق ما نصبوا اليه جميعا وفي المقدمة منها اجتناب الفكر البعثي من المجتمع العراقي ومحاكمة المجرمين في النظام السابق عن كل ما اقترفته اياديهم من جرائم بحق البشرية، والاسراع في الكشف عن هذه الجرائم من خلال لجان تحقيق قانونية، واعادة المهجرين الى اماكن سكناهم وتعويضهم عن كل الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم في سنوات الطاعون البعثي.

ان دماء الشهداء تستصرخنا للعمل الحثيث على بناء المجتمع المدني الديمقراطي الذي يمنع تكرار مثل هذه المآسي في المستقبل.

الف تحية الى ارواح شهدائنا الابرار!

الف تحية الى كل من عمل ويعمل على اعادة الحق الى نصابه!

الخزي والعار للمجرمين البعثيين العفالقة وكل من وقف ويقف الى جانبهم!

المجلس العام للكرد الفيليين